[18] قال: وقال عبد الله بن جعفر الطيار: دخلت على عمي علي بن أبيطالب عليه السلام صباحا وكان مريضا، فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال: يا بني كيف أصبح من يفنى ببقائه، ويسقم بدوائه، ويؤتى من مأمنه. وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال: أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرايض، والنبي صلى الله عليه وآله بالسنة، والعيال بالقوت والنفس بالشهوة، والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب. وقيل لابنه محمد بن علي عليهما السلام: كيف أصبحت ؟ قال: أصبحنا غرقى في النعمة موقورين بالذنوب، يتحبب إلينا إلهنا بالنعم، ونتمقت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه، وهو غني عنا. وقيل لبكر بن عبد الله المزني: كيف أصبحت ؟ قال: أصبحت قريبا أجلي بعيدا أملي، سيئا عملي، ولو كان لذنوبي ريح ما جالستموني. قال: وقيل لرجل من المعمرين: كيف أصبحت ؟ قال: أصبحت لا رجلا يغدو لحاجته * ولا قعيدة بيت تحسن العملا وقيل لابي رجاء العطاردي وقد بلغ عشرين ومائة سنة: كيف أصبحت ؟ قال: أصبحت لا يحمل بعضي بعضا * كأنما كان شبابي قرضا (1) أقول: نقل من خط الشهيد رحمه الله قال قطب الدين الكيدري: روى معمر، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كنا مارين في أزقة المدينة يوما إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين كيف أصبحت ؟ قال: أصبحت ونومي خطرات ويقظتي فزعات، وفكرتي في يوم الممات، الخبر. 4 - نهج: قيل لامير المؤمنين عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: كيف يكون حال من يفنى ببقائه، ويسقم بصحته، ويؤتى من مأمنه (2).

_____

(1) أمالى الطوسى ج 2 ص 253 و 254. (2) نهج البلاغة الرقم 115 من الحكم.

_____